من صور الزنـدقة في العصر الحديث: البـابيـة – البـهائيـة

د. خالد عبد الحليم السيوطي(*)

كان بداية ظهور البابيين، ثم البهـــائيين علـــي أرض الجمهوريـــة الإسلامية الإيرانية – كما تسمي حاليا– في وسط شيعي اثني عشري تمييزا لهم عن الشيعة الزيدية، والشيعة الإسماعيلية ؛حيث استغل مؤسسو هـــاتين النحلتين البابية والبهائية –كما سنوضـــح – شـــوق الـــشيعة الإماميـــة أو الجعفرية انتظار ظهور الإمام ، وصاحب الزمـــان ، ويعنـــون بـــه المهـــدي المنتظر الذي يمثل لدي معتنقي المذهب الشيعي الاثني عشري أحد العقائـــد الشيعية الأصيلة ، والمهمة التي يحيا صاحبها وهـــو يشعر بوجود المهـــدي المنتظر ، وأنه سيظهر بالضرورة قبل نهايه الزمان أو يوم القيامـــة ؛لـــيملأ الأرض عدلا كما ملئـــت ظلما وجورا .

وسنحاول في هذه الدراسة المتواضعة التعرف علي عقائـــد وطقـــوس البابية والبهائية ، وكيف نشأت الثانية من رحم الأولي راجين من الله تعالي أن نستمر في الكتابة عن الأقليات الدينية ، التي نشـــأت في بيئات إســـلامية ومـــازالت موجودة في عالمنا المعـــاصر ، وهي سلسلة كتـــابات احـــتوت علي الإسماعيلية وكذلك القاديانية.

(*) قسم الدراسات الإسلامية– كلية الآداب– جامعة سوهاج.

أولا:البـــابيـــة

ارتبطت فكرة الباب تاريخيا بعقائد الشيعة ســـواء الاثنـــي العـــشرية، أو الإسماعلية(١) وترجع لروايات حكم عليها علماء الحديث مـــابين الـــضعيف جدا والموضوع فزعموا أن النبي صلي الله علية وسلم وصف نفسة بمدينـــة العلم أودار الحكمة، وعلي بابها(٢).

ومؤسس البابية شخص يدعي علي بن محمد رضا الشيرازي نسبة إلي مدينة شيراز بإيران التي ولد بها عـــــام ١٢٣٥هـــ/ ١٨١٩م، وزعم هذا الرجل أنه باب المهدي المنتظر بعدربع قرن من ولادته أي سنة ١٢٦٠ هـــ/١٨٤٤م؛ولهذا اصبح التقويم البهائي بعد ظهور البهائية_ يبدأ من سنة ١٨٤٤م – وهي سنة إعلان الباب لدعوته؛حيث احتفي البابيون ثم البهائيون بهذا التاريخ.

---

(١) يستثني من طوائف الشيعة طائفة الزيدية؛حيث لانجد لهذة الفكرة أثـــرا عنـــدهم يذكر.

(٢) ورد في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني:((أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه)).أخرجـــة ابـــن جريـــر الطبـــري، والطبراني في المعجم الكبير، والحاكم في المستدرك، والخطيـــب فـــي تـــاريخ بغداد، وابن عساكر في تاريخ دمشق.

قال ابن جرير والحاكم صحيح الإسناد، ورده الذهبي بقوله بل موضوع، ثم قال الحاكم وأبو الصلت ثقة مأمون، فتعقبه الذهبي بقوله:قلت لا والله لاثقـــة ولا مأمون، وقال في كتابه الضعفاء والمتروكين اتهمة بالكذب غير واحد، وقال أبوزرعة لم يكن بثقة، وقال ابن عدي: متهم ، وقال غيره رافضي.

وقال الحافظ في التقريب:صـــدوق لـــه منـــاكير، وكـــان يتـــشيع، وقـــال العقيلي:كذاب، وقال الشيخ الألباني :حديث موضوع.

انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني دار المعـــارف بالرياض جـــ٦–رقم٢٩٥٥–صـــ٥١٩.

والمطلع علي عقائد طائفة الإسماعلية يعلم أنـــهم يقـــسمون دعـــاتهم إلـــي مراتب ودرجات، منها :مرتبة الباب وهي من المراتب السرية التي لا يعرف شاغلها إلا الإمام فقط، ورتبته تلي رتبة الإمام مباشرة،

ويختص بفصل الخطاب في الأمور الدينية والـــسياسية(١)، وهـــو يتـــولي ظاهر الشريعة أي العبادات الظاهرة(٢)؛لأنهم يقسمون أمور الدين إلي ظـــاهر وباطن، كما أن طائفة النصيرية يطلقـــون لفظـــة((البـــاب)) علـــي ســـلمان الفارسي، والدروز يطلقونه علي الوزير الروحـــاني الـــذي يتميـــز بالعقـــل الكلي(٣).

ونعود إلي علي بن محمد رضا الذي زعم أنه ((الباب)) فنري خاله الـــذي كان تاجرا قد كفله بعد رحيل أبيه، فدفعه إلي المدارس التـــي تعلـــم العلـــوم الدينية والرياضية فأخذ يسهر الليالي، ويتريض علي طريقة الهنـــود حتـــي اعترته حالات نفسية وصحية فنصحة الأطباء بالسفر إلي كـــربلاء والنجـــف للعلاج والاستشفاء(٤)؛ لأن الشيعة يعتقدون قداسة هذه الأمـــاكن، وقـــدرتها علي شفاء من يحل بها.

ولما كانت عقيدة الشيعة الاثني عشرية أن ظهور المهدي المنتظر ســـيكون بمكة ما بين الركن والمقام، فقد أعلن الباب أنه ذاهـــب الـــي الحـــج ليـــتمم

---

(١) راحة العقل:أحمد حميد الدين الكرماني:تحقيق د.مصطفي غالب–دار الانـــدلس، بيروت ط٢–١٩٨٣م، ص٣٣٦، ٢٧٢، ١٤١.

(٢) المصدر السابق ص٤٩٤.

(٣) من قضايا الفكر الإسلامي في مواجهة التغريب واستلاب الهوية:د.محمد الـــسيد الجليند، ط دار الهاني١٤٢٨هـــ، ٢٠٠٧م، ص٣٢٩.

(٤) مذاهب الزنادقة وعقائد الباطنية في الفكر الإسلامي :د. بركات محمد مـــراد– الصدر لخدمات الطباعةطـــ١–١٩٩٢م–ص١٩٨.

المأمورية التي أمره الله بها ، وأخذ يدعي أنه المهدي المنتظر الذي سيملأ الارض عدلا، كما ملئت جورا.

وهذا يدفعنا للاشارة السريعة الي منهج البابيين في الدعوة إلي مذهبهم.

الدعوة إلي المذهب البابي:

رغم أن عليا بن محمد رضا الشيرازي((الباب)) زعم أنه المهدي المنتظر الذي جاء ليملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً فإن الواقع العملي له ولأتباعه كذّب الباب في دعواه، فقد اتبع أتباع المذهب البابي أسلوب الترهيب في الدعوة لمذهبهم، والتعامل مع غير البابيين، فيذكر المستشرق الانجليزي ((براؤن)) الذي يعتبرمن أعظم المخلصين للبابيين ، ثم البهائيين، حتي إن الأخيرين ينقلون كلامه بكل ثقة وفخر، ومع ذلك نراه يؤرخ للبابية قائلا:((إن البابيين كانوا يعدون كل من لم يؤمن بالباب نجا، وكانوا يرون وجوب قتله)) [١].

ويجدر بنا التعرف علي عقائد هؤلاء البابيين، وشرائعهم، التي آمنوا بها والتزموا التمسك بطقوسها.

(١) البهائية نقد وتحليل : إحسان إلهي ظهير– إدارة ترجمان السنة ، لاهور– باكستان – ط٢– سنة١٤٠١هـ/١٩٨١م–ص١٠٤.

عقائد البابية وشرائعها

الكتاب المقدس لدي أتباع البابية يعرف بكتاب " البيان " ألفـــه علـــى بـــن محمد الشيرازي أو "الباب" فى أسلوب ركيك مدعياً أن هذا الكتـــاب أوحـــي إليه[١]، وأن القرآن الكريم قد أشار إلى هذا الكتاب[٢] فى قوله عـــز وجـــل " الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان"[٣]. والذي يدرس تاريخ الفرق الضالة يجد مثل هذه الفكرة عندفرقة تدعي " البيانية "[٤] نسبة إلى بيان بـــن سمعان الذى كان قد ادعي أنه نزل فى حقه قوله تعالي " هذا بيان للناس"[٥].

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد : تأليف ج- أ-اسلمنت- ط دار العصور – مصر – دون تاريخ- ص ٥٣ .

(٢) البهائيـــة والقاديانيـــة : د. أسعد السحمراني – دار النفائس – بيروت – ط ٢ –١٤١٠هـــ /١٩٨٩م .

(٣) سورة الرحمن : آية ١ : ٤ .

(٤) انقسم أتباع البيانية فى بيان بن سمعان، فمنهم من زعم انه كان نبيا نسخ بعض أحكام الشريعة الإسلامية ، ومنهم من قال إنه كان إلها ، وأن بيانا ذكر لهـــم أن روح الله تناسخت فى الأنبياء والأئمة حتى صارت إلى أبي هاشم عبد الله بـــن محمد بن الحنفية ، ثم انتقلت إليه من أبي هاشم فهو الرب ؛ لأن الله عز وجـــل على صورة الانسان فالإله رجل من نور يهلك كله إلا وجهه. كما زعم بيان أنه يدعو الزهرة فتجيبه وأنه يفعل ذلك بالاسم الأعظم فلما بلغ خبـــره إلـــى والـــي العراق خالد بن عبد الله القسري ظفر به وقتله ، وقال لـــه: "إن كنـــت تهـــزم الجيوش بالاسم الاعظم الذى تعرفه فأهزم به أعواني عنك ".
انظر الفرق بين الفرق للبغدادي – دار الكتـــب العلميـــة – بيـــروت – ط ١ – ١٤٠٥هـــ/١٩٨٥م-ص١٨١. مقالات الإسلاميين واخـــتلاف المـــصلين :أبـــو الحسن على بن إسماعيل الأشعري – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٩ هـــ / ١٩٦٩ م جـــ ١ صـــ ٦٧، ٦٦ .

(٥) سورة آل عمران آية ١٣٨.

وحاول الباب تبرير ركاكة أسلوبه وأخطائه اللغوية الفاحشة بأن يهاجم اللغة العربية مدعياً أن الكلمات والألفاظ قد عوقبت بقيود اللغة والآداب فجاء الوحي بالعفو عنها فانطلقت وتحررت من قواعد اللغة والإعراب(١)، وبذلك يتفق البابيون مع أنصار العامية وأعداء اللغة العربية الفصحي، والذى يقرأ كتب البهائيين سيجد تحمساً غير طبيعي لكي تصبح لغة اخري عالمية غير اللغة العربية وهي الاسبرانتو(٢) .

وتتلخص اهم عقائد البابيين فى :-

١- عقيدتهم في الباب:

تدرج الشيرازي على بن محمد من القول بأنه باب المهدي المنتظر أو نائب المهدي الموعود مستغلاً تشابه اسمه مع شخص آخر كان يتصل بالمهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري فى غيبته الصغري كما يذهب الشيعة الاثني عشرية(٣)، أقول تدرج صاحبنا من الزعم بأنه باب المهدي المنتظر إلى ادعاء أنه المهدي نفسه ثم قال عن نفسه إنه أكمل هيكل بشري

---

(١) البابية والبهائية : د. محمد إبراهيم الجيوشي –سلسلة دراسات " ٣٤ " القسم الأول– ط المجلس الأعلي للشئون الإسلامية ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م– ص١١٧.

(٢) اقرأ على سبيل المثال كتاب " بهاء الله والعصر الجديد ".

(٣) وهي فكرة شيعية الأصل؛ حيث يعتقد الشيعة الاثني عشريه أن غيبة محمد بن الحسن العسكري– المهدي المنتظر– تنقسم إلى غيبيتين غيبة صغري استمرت قرابة سبعين سنة حتى سنة ٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ كان يتصل المهدي خلالها بالعالم عن طريق نائب ، وكان قد توالي خلال هذه الغيبة أربعة نواب على التتالي الزمني بمعني يتوفي نائب فيتولي بعده نائب تالي، وهكذا كان آخرهم نائب يدعي على بن محمد ، وبموت هذا الاخير حصلت الغيبة الكبرى والتى تعني عدم وجود نائب يتصل مباشرة بالمهدي والمستمرة حتى زمننا هذا.

ظهرت فيه الحقيقة الإلهية ، وهو الذي خلق كل شئ بكلمته أو كمـــا يـــذكر المستشرق جولد زيهر ما يدعيه الشيرازي من أنه (أرفع مراتب الحقيقـــة الإلهية التى حلت فى شخصه حلولاً مادياً وجسمانيا) [١].

ويقول الشيرازي عن نفسه " كنت فى يوم نوح نوحاً ، وفي يـــوم إبـــراهيم إبراهيم وفي يوم عيسي عيسي وفى يوم محمد محمداً(نبيل نبـــيلا)[٢] وفـــي يوم على علياً ، ولأكونن فيمن يظهره الله من يظهره الله إلى آخر الـــذى لا آخر له إلى أول الذى لا أول له كنـــت فـــى كـــل ظهـــور حجـــة الله علـــى العالمين"[٣].

والنص يوضح ادعاء " الباب " أنه هو الحقيقة الإلهية التى ظهرت من قبل، أو ستظل ستظهر أبداً فى أجسام البشرية ؛ومن ثم فالبابيون يعتقدون ألوهية الباب ويخاطبونه بحضرة الرب الأعلي ، وأنه هو الذى حل فى الأنبياء حلولاً تدريجياً ؛ ومن ثم فظهور الله [الباب] فى هيكل بشري يتعدد بتعدد الأنبياء ، وأن الحلول أو الظهور الأخير أتم من الظهور الأول؛ ولذلك ((فهو يعتبـــر نفسه أكمل مظهر بشري تجلت فيه الحقيقة الإلهية)) [٤] ، فهو يعتبر أكمـــل وأفضل من كل الأنبياء والمرسلين بما فيهم رســـول الله صـــلي الله عليـــه وسلم[٥] .

---

(١) الموسوعة الميسرة فى الاديـــان والمـــذاهب المعاصـــــرة : النـــدوة العالميـــة للشـــــباب الاسلامي ط٢ ١٤٠٩ هـــ / ١٩٨٩ صـــ ٦٣ .

(٢) المرجع السابق، صـــ ٦٥.

(٣) البهائية تاريخها وعقيدتها عبد الرحمن الوكيل صـــ١٢٣.

(٤) البابية والبهائية : د / الجيوشي قسم ١ ص ٩٤ .

(٥) ويعلل ذلك علي بن محمد بأقوال غامضة مثل أن مقام الباب هو النقطة ومقـــام النبي صلي الله عليه وسلم هو مقام الألف. انظر البهائية في المنظور الاسلامي الشيخ محمد الخضر حسين ط المجلس الاعلـــي للـــشئون الإســـلامية –سلـــسة دراسات اسلامية (١٦١) – ١٤٢٩ هـــ / ٢٠٠٨م– ص ٣٠ .

و بمقارنة سريعة بين العقيدة الإسماعيلية والبابية نلاحظ أن الأخيرة تعتقد في الباب الألوهية، بينما الإسماعيلية يعتبرون العقل الأول هو الإله ، وأن هذا العقل الأول أو الكلي قد تجلي فى الأنبياء أو ظهر فيهم ظهوراً متعاقباً ومتدرجاً بدأ بآدم ثم باقي الأنبياء حتى آخرهم سيدنا محمد صلي الله عليم وسلم، ثم الأئمة من بعده ((والمظهر المتأخر أفضل من المظهر المتقدم؛ لأنه يحقق من الأهداف ما لم تحققه المظاهر السابقة وهذا القول يعني عدم انقطاع الوحي، والفرق أن الإسماعيلية صاغت ضلالها فى أسلوب متماسك من ورائه عقول مفكرة ، وإن كانت ضالة كافرة، أما الباب فقد كرر ما قالوه فى أسلوب فج ، وفكر سطحي ينم عن شخصيته المهتزة؛ لأنه كان يردد ما يوحي به شياطين الإنس من جواسيس الروس)) (١).

ولفظة الباب نفسها كانت معروفة عند الإسماعيلية فهم يرون أنه((.... لامدينة إلا ولها باب، ولا نور إلاوله حجاب ، ولا شريعة إلا ولها طريقة ، ولا طريقة إلا ولها حقيقة)) (٢). كما أن من وظائف الباب عند الإسماعيلية أنه يختص بفصل الخطاب وتلي رتبته رتبة الإمام مباشرة(٣) .

٢-نسخ جميع الشرائع بما فيها الشريعة الاسلامية :

ذهب البابيون طبقاً لعقائدهم بأن اللاحق فى سلسلة الأنبياء والأئمة أفضل من السابق، فالباب أفضل من جميع الأنبياء قبله، وله حق تغيير أحكام الشرائع السابقة وتبديلها ، والهدف الرئيسي من وراء ذلك هو إبطال الشريعة الإسلامية، فقد ورد فى مصادرهم عن الباب أنه " جاء لإعلان دورة

---

(١) البابية والبهائية :د. الجيوشي قسم١ص٩٤.

(٢) قصص الانبياء عند السجستاني : د / احمد محمد جاد دون بيانات نشر– ص ٩٦ .

(٣) المرجع السابق ص ١٠٦.

دينية جديدة من شأنها أن تختم الـــدورة الـــسابقة، وأن تعطـــل شـــعائرها ، وكتبها ونظامها "[١].

وكان من أكثر دعاة النسخ من البابيين امرأة تدعي " قرة العـــين " حيـــث تزعمت هذا الافتراء فى أشهر مؤتمراتهم المعروف بـــ " مؤتمر بدشـــت ". وكان مما قالته فى هذا المؤتمر " اعلموا أيها الأحباب والأخيـــار أن أحكـــام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب، وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية تصل إلينا، وان اشتغالكم بالصوم، والصلاة، والزكاة، وسائر ما أتـــي به محمد كله لغو، وفعل باطل"[٢].

وقرة العين هذه امرأة منحرفة تركت زوجها من غير أن يطلقها[٣]، وخلعت الحجاب تنفيذاً لتعاليم الباب[٤]، وراحت تبحث عن المتعة المحرمة[٥]، وكانت قد شجعت على إباحة النساء للرجال، فشبهت النساء بالورود والأزهار التى ينبغي قطفها والتمتع بها؛ وطبقت هذا عملياً على نفسها ، أو بـــالأدق علـــى جسدها الذى وهبته للبابيين ، وفي مقدمتهم الملا محمد على البارفروش فـــ " قضت معه الليالي فى هودج واحد، ودخلت معه الحمام للاستحام"[٦].

---

(١) البهائية بين الشريعة والقانون المستشار على على منصور – ط المجلس الأعلي للشئون الإسلامية ١٤٢٩ هـــ / ٢٠٠٨ م ص ٧٧ .وقد نقل هذا الـــنص مـــن كتاب " موعود كل الأزمنة " تأليف جورج تاوزند – ترجمة بهيـــة فـــرج الله ط ١٩٤٦ م ص ١٣٩ .

(٢) البابية والبهائية : د عبد المنعم النمر ص ٥٧

(٣) البهائية والقاديانية: د / احمد السحمراني ص ٧٢ .

(٤) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٤٩ ، ١٥١ .

(٥)السلفية بين العقيدة الاسلامية والفلسفة الغربية : د مصطفي حلمي – دار الدعوة بالاسكندرية – ١٤١٢ هـــ / ١٩٩١ م ص١٥٦ .

(٦) البهائية نقد وتحليل: إحسان إلهي ظهير ص١٣٩ .

كما حثت على ارتكاب الكبائر والفضائح فأصبحت مثلاً أعلي للبهائيين الذين يريدون فساد العالم أن يقتدوا بها فى فقدان الحياء(١).

٣-عقيدة ختم النبوة :

رغم إجماع الأمة الإسلامية علي أن النبي صلي الله عليه وسلم هو خاتم رسل الله أجمعين فليس بعده نبي ولا رسول فإن الباب الشيرازي زعم أن سيدنا محمد أ صلي الله عليه وسلم ليس هو خاتم النبيين والمرسلين(٢). وهذا ليس بغريب علي مغرور أو مخبول يدعي أنه أفضل من خير خلق الله أجمعين فنراه يقول: " إنني أفضل من محمد كما أن قرآني أفضل من قرآن محمد "(٣). وأول أنصار البابية أقوال القرآن الكريم الصريحة في أن النبي صلي الله عليه وسلم هو خاتم المرسلين تأويلات متكلفة عن صحيح الدين، فحين يقول الله تعالي: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (٤) فإن البابيين يذهبون إلى تأويل الآية الكريمة تأويلاً باطنياً مدعين أنه صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين أى كالخاتم بالنسبة للأنبياء فهو حلية وزينة الأنبياء.

٤-يوم القيامة :

جحد الباب عقائد يوم القيامة كما وردت فى القرآن الكريم، والسنة المطهرة فقال عن يوم القيامة إنها قيام الروح الإلهية فى مظهر بشري جديد(٥). وهذا يعني أن القيامة قد حدثت من قبل مراراً حين ظهرت الروح

---

(١) البهائية نقد وتحليل:إحسان إلهي ظهير–ص١٣٩.

(٢) الموسوعة الميسرة ط٢–ص٦١.

(٣) البهائية تاريخها وعقيدتها: عبد الرحمن الوكيل– ص١٢٦ .

(٤) سورة الاحزاب : آية ٤١ .

(٥) بهاء الله والعصر الجديد ص ٢٨ .

الإلهية فى آدم ، ونوح ، وإبراهيم ، وغيرهم من الأنبياء، وسيستمر تجـدد حدوث القيامة كلما ظهرت الروح الإلهية فى مظهر إنساني، فيقول البـــاب على بن محمد رضـــا: " القيامة عبارة عن وقـــت ظهورالحقيقـــة فـــى كـــل الأزمنة، فمثلاً بعثة عيسي كانت قيامة لموسي ... وبعثه رســـول الله كانـــت قيامة لعيسي .... وبعثتي أنا قيامة لرسول الله"(١).

٥-يوم الجزاء:

هو يوم الظهور الجديد الذي يظهر فيه الله فى جسد بشري؛ حيـــث يـــتم " الفصل بين أغنام الله الذين يقبلون وحيه، وبـــين الـــذين لا يقـــــبلونه؛ لأن الأغـــنام يعرفون صوت الراعـــي الصالح ويتبعونه(٢).

٦-البعث: هو الإيمان بألوهية هذا المظهر .

وهذا الكلام عن القيامة والبعث يذكرنا بمـــا كانـــت تقـــول بـــه طائفـــة الإسماعيلية عن مكانة الإمام السابع فى سلسلة أئمتهم مـــن أنـــه صـــاحب المبدأ، والمعاد، الذى به تكون النهاية ، وفى عهده قيام القيامة(٣).

وكلام البابيين عن القيامة والبعث يحمل فى طياته عدم الإيمـــان بـــاليوم الآخر، بل قرر الباب أن الإيمان ببعث الانسان بجـــسده ، وبـــدخول الجنـــة والنار إنما هو وهم واختراع ، وهم بذلك يشبهون الدهريـــة وملاحـــدة كـــل عصر من منكري الجنة والنار.

---

(١) عقيدة القيامة في الفكر البهائي : د / خالد على عباس القط – بحـــث منـــشور بمجلة كلية دار العلوم– العدد الثامن عشر – ديسمبر ٢٠٠٧ م – ص٨٦٨.

(٢) بهاء اله والعصر الجديد ص ٢٩ .

(٣) الرسالة الجامعية : أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق. تحقيق د / مصطفي غالب – دار الاندلس – بيـــروت ط ٢ – ١٤٠٤ هـــــ / ١٩٨٤م– ص ٢٨٦ .

٧-الجنة :

هي السعادة واللذة الروحية، التى يستشعرها المؤمنون بمعرفة الله الذى حل فى مظهر بشري جديد، ثم بعد الموت الصعود إلى ملكــوت الله؛ حيــث الحياة الأبدية.

٨--النار :

هي الحرمان من الإيمان بحلول الله في تجلياته الانسانية.

الشــرائع:

كما خرج الباب عن الإسلام فى العقائد فإنه خرج عنه كذلك فى العبادات والمعاملات.

١-الصلاة:

ألغي الباب الصلوات الخمسة، والجمعة، والجماعة فنراه ينهي أتباعه عن صلاة الجماعة بأسلوب مضحك، فنراه يقول: " أنتم الجماعــة لا تــصلون ، ولكن على الكراسي بما يحبه الله تذكرون وتوعظون "[١] .

كما ذهب الباب إلى عدم فرضية الطهر من الجنابة ، والقبلة هي المكــان الذي كان قد ولد فيــه بشيراز[٢] أو مكان سجنه أو الأماكن التى عاش بهــا هو وأتباعه، وهي نفس الأماكن التى فرض على أتباعه الحج إليها، فجــاء فى كتاب البيان محاولة من الباب محاكاة الآيات القرآنية، التى تتحدث عــن القبلة " قل إنما القبلة من تظهره متي ينقلب تنقلب إلى أن يستقر ثم من قبل من بعد تعلمون قل أينما تولوا فثم وجه الله أنتم إلى الله تنظرون"[٣].

---

(١) البابية والبهائية : د / الجيوشي – قسم ١ –ص١٠٠ – ١٠١ .

(٢) الموسوعة الميسرة ص٦٤ .

(٣) البابية والبهائية : د / الجيوشي قسم ١ – ص١٠٦ .

وإذا كانت القبلة معترفا بها لدي البـــابيين فـــالمفترض أن القبلـــة خاصـــة بالصلاة ؛ومن ثم فلابد أن تكون لهم صلاة .ويوجد فى كتاب البيان إشـــارات لنوع من الصلاة[١] ويفسر الكاشاني وهو من البـــابيين ذلـــك بقولـــه: " إن المقصود من الصلاة التكبير والتحميد والتعظيم قولاً وفعلاً لحضرة النقطة – يقصد الباب– وهذا هو المفهـــوم لقـــول الاميـــر عليـــه الـــسـلام : نحـــن الصلاة"[٢].

٢ –الصوم:

يبدأ الصوم من الشروق إلى الغروب ويقع فـــى شـــهر " بابـــة "[٣] ومدته تسعة عشر يوماً ؛لأن هذا العدد من الأرقام المقدسة لـــدي البـــابيين والبهائيين[٤]. وقد سمح الباب لأصحابه قبل الصوم أن يمارسوا لمدة خمسة أيام كل أنواع الفسوق والمجون، ويكلف البابي بالصوم عندما يبلغ الحاديـــة عشرة ، ويسقط عنه فى سن الثانية والأربعين .ويسمون شهر الصوم بشهر العلاء، فورد في كتاب البيان [أنتم فى كل حول شهر العـــلاء لتـــصومون ، وقبل أن يكمل المرء والمرأة إحدي عشرة سنة من حين ما تنعقد نطفتـــه أن يريدون أن حين الزوال يصومون ، وبعدما يبلغ إلى اثنتـــي– هكـــذا كتبـــت والصحيح اثنتين –وأربعين سنة يعفي منه، وما بينهما مـــن الطلـــوع إلـــى الغروب لتصومون"[٥].

وننتقل الى فريضة الزكاة لنعرف نصابها.

---

(١) البابية والبهائية : د / الجيوشي . قسم ١ –ص٩٩ .

(٢) المرجع السابق –نفس القسم والصفحة .

(٣) يلاحظ التشابه بين لفظي (الباب) و(بابه).

(٤) الموسوعة الميسرة–ص٦٤.

(٥) البابية والبهائية : د / الجيوشي – قسم ١ –ص١٠٧ .

٣-الزكاة:

قيمة الزكاة خمس العقار، وتؤخذ فى آخر العام من رأس المال، وتعطي لأعضاء المجلس البابي القائم على شئون الجماعة، ويتكون من تسعة عشر، ويتضح من النص التالي من كتاب البيان أن نصاب الزكاة مائة مثقال من الذهب " من كل بهاء مائة مثقال من ذهب ، ومن كل شيء بهاء عشرين مثقالاً إذا قضي حولا"(١).

وبعد اطلاعنا على طقوس الصلاة، والصوم، والزكاة ، عند البابيين نتعرف على طقس الزواج.

٤-الزواج:

يكفي لتحققه الإيجاب والقبول بين الطرفين، وهو إجباري بعد الحادية عشرة سنة، وإذا أراد رجل الزواج من أرملة فلابد من دفع دية وانتظار قضاء .

ومن الطبيعي أن نتعرض لاحكام الطلاق لدي البابيين .

٥-الطلاق:

يجوز ايقاع الطلاق تسع عشرة مرة، وعدة المطلقة تسعة عشرة يوماً ، بينما عدة الأرملة خمسة وتسعين يوماً (٢). كما يسمحون برؤية النساء بغير حجاب.

فإذا انتهت حياة معتقد البابية، فإن للموت أيضاً طقوساً يجب الالتزام بها.

٦-الوفاة:

ومن الطقوس البابية دفن الميت فى قبر من البللور أو المرمر ، ويوضع فى يمين الميت خاتم منقوش عليه فقرة من كتاب(البيان). كما لا يدفن

---

(١) المرجع السابق – ص١١٠.

(٢) البابية والبهائية :د . الجيوشي –قسم ١ –ص ١١٥.

الميت بمجرد موته، وإنما يبقي فى منزله تسعة عشر يوماً قبل دفنه، وعنـــد دفنه تذكر أدعية وتردد كل دعوة منها تسع عشرة مرة.

وأهم الأعياد البابية عيد النيروز، ويحتفلون به تسعة عشر يومـــاً، ويـــوم الجمعة لابد فيه من إلقاء السلام على الشمس عند استقبالها.

وشهدت البابية تطورات مهمة طرأت عليها حتى أنها ظهرت للعـــالم فـــى ثوب جديد يعرف بالبهائية.

ثانيا: البهائية

تنتسب طائفة البهائيين إلي رجل ولد بطهران سنة١٢٣٣هـــ/١٨١٧م يدعي حسين علي، وهذان الاسمان من أكثر الأسماء انتشارا فـــي الأوســـاط الشيعية تيمنا بالإمام علي بن أبي طالب وابنه الحسين رضـــي الله عنهمـــا، ولقب نفسة ((بهاء الله))، ولفظة(البهاء) لدي البهائيين هي اسم الله الأعظم، الذي كان مكنونا، أو مخفيا عن الناس حتي بينه حسين علي[١]؛لأنـــة ظهـــر بالاسم الأعظم فهو المظهر الإلهي الكلي[٢]، كما سنبينة.

ولا يخفي لدارسي العهد الجديد تكرار لفظـــة((البهـــاء)) فـــي نـــصوص عديدة؛ مثل (وهو بهاء مجده ، ورسم جوهره) [٣]. كما ينحدر حسين علـــي من سلالة ساسان الفارسية المعروفه تاريخيا قبل الإسلام[٤].

ونشأ البهاء معتنقا لمذهب الشيعة الجعفرية أو الإمامية الإثنـــي عـــشرية، وهوا لمذهب الغالب علي أهل إيران، وإن كان كثيراً من الشيعة في عـــصرنا

---

(١) الشرح ضمن ملحقات الكتاب الأقدسي لحسين علي((البهاء))ص٢٢٨.

(٢) الشرح ضمن ملحقات الكتاب الأقدسي ص٢٣٠.

(٣) رسالة بولس الي العبرانيين العهد الجديد٣/١.

(٤) الدين البهائي(بحث ودراسة):تأليف دوجلاس مارتن–ووليم هانتشر–ترجمة عبد الحسين فكري–دار النشر البهائية بالبرازيل –ط١–٢٠٠٢م–هامش ص٦١.

هذا يميلون إلي الإشارة لمذهبهم بأنه مذهب أهل البيت خاصة في الأوساط السنية؛لعلمهم بحساسية كلمة الشيعة لدي أهل السنة، وكذلك للمكانة التي يتبوأها آل البيت بين المسلمين قاطبة.

نشأة البهائية:

بعد أن قضت الحكومة الإيرانية علي((الباب)) علي بن محمد رضا بالإعدام رمياً بالرصاص، ونفذ الحكم في السابع والعشرين من شعبان سنة١٢٦٦هـ والموافق الثامن من يوليو سنة١٨٥٠م، تنازع علي خلافة((الباب)) الأخوان حسين علي المعروف بالبهاء، ويحي صبح الأزل الذي عرف أنصاره بالأزليين، واستدلوا علي صحة خلافته للباب بأدلة عديدة منها أن الأخير قبل هلاكة كان قد عينة رئيسا للبابيين من بعده ، وهو مايعترف به أتباع البهاء أيضا ،

كما أن إشارات الباب كانت تتجه إلي شخص صغير السن، والبهاء كان أكبر من الباب بعامين، ومن أخية يحي صبح الأزل بثلاثة عشر عاماً[١].

وأخذ الصراع بين الطرفين يشتد من التراشق اللفظي كأن يلقب البهاء أخاه يحي بالكافر، ونقطة الكفر ، وعجل أهل البيان إلي الاتهامات المتبادلة؛حيث اتهم البهائيون الأزليين بأنهم كانوا يسيئون إلي سمعة حسين علي، ويقومون بتدبير الدسائس السياسية والمكائد التي بلغت أوجها باغتيال ناصر الدين شاه[٢]، وأخيراً انتهي هذا الصراع بأن دبر البهاء((حسين علي)) مذبحة قضي فيها علي أتباع أخية قتلا بالسواطير، والخناجر المسمومة، كالأفكار المسمومة التي بثها في أتباعه من بعده.

(١) الشرح ضمن ملحقات الكتاب الأقدس ص٣٥١.

(٢) الشرح ضمن ملحقات الكتاب الأقدس ص٣٤١، ٣٤٠.

والطريف في الأمر أنه كما كان البهاء علي خلاف مع أخية يحـــي صـــبح الأزل فإن أولاد البهاء كانوا مختلفين أيضا، فكان لعباس أفندي أخ من والده يدعي محمد علي زعم البهائيون أنه كان يحسد عباس أفنـــدي، فهـــاجموه، وأطلقوا عليه ((الناقض الأكبر))وزعموا أنه كان قد استولي علي نص صلاة التسع ركعات مع عدد من الألواح الأخري[1]، وفي هذا اعتراف صريح بـــأن دينهم لم يكتمل وناقص لضياع جزء منهم.

والجدير بالذكر أنه في الأوساط الشيعية التي نشأ فيها البهاء؛ مثـــل هـــذه الصراعات الأخوية طبيعية جداً، فيذكرنا هذا الصراع بالخلاف الذي كان قـــد نشب بين الإمام الحادي عشر في سلسلة الأئمة عند الشيعة، ويدعي الحسن العسكري حين أشار بالإمامة من بعده إلي ابنه الطفل محمـــد بـــن الحـــسن العسكري الذي لقب فيما بعدبالإمام المهدي أو المهدي المنتظر بينما رفض شقيق الحسن العسكري، ويدعي جعفرا هذه الوصية، وقال إنه هو الإمام بعد أخيه ؛ولذلك أصبح جعفر هذا يعرف في الأوساط الشيعية بجعفرالكذاب.

موت البهاء:

وقد عمر البهاء طويلا بمقاييس عصره، وقيل إنه هلك ســـنة١٣٠٩هـــ /١٨٩٢مـــ بعد إصابته بالحمي ، وكان قد عهد بتولي أمور الدعوة من بعده إلي ابنه عباس أفندي الذي عرف بعبد البهـــاء، ولقبـــة بالغـــصن الأعظـــم، ويدعي البهائيون أن البهاء أخذ يوحي إلي عبد البهاء ؛ ومن ثم فكل أقـــوال وأفعال عبد البهاء لها قوة كلام وأفعال البهاء، أو الله كما يزعمون[2]، ثـــم

(١) الحجج البهية – ص٢٨.

(٢) بهاء الله والعصر الجديد:ص٢٨.

يغلق الباب فلا يكون مهدي، ولا نبي لمدة الف عام، فيقول صاحبنا: (من يدعي أمرا قبل تمام ألف سنة كاملة إنه كذاب مفتر) [١].

الأقدس:

يعتبر من أشهر مؤلفات البهاء هو كتاب الأقدس[٢]، ويعتقد البهائيون أنه نزل علي البهاء من السماء حوالي سنة ١٨٧٣م، ويطلقون عليه في ترجماتهم له ((الكتاب الأقدس)) تأثراً بمصطلح ((الكتاب المقدس)) عند النصاري خاصة أن الغالبية منهم في مصر من أصول نصرانية إذا أخذنا في الاعتبار النسبة العددية للنصاري، وهي ٥,٦%من عدد السكان، وأحيانا يطلقون علي الأقدس هذا ((أم الكتاب)) تأثرا بالقرآن الكريم.

ويحتوي هذا الكتاب علي أحكام وتشريعات البهاء التي يجب أن تستمر، وتحكم العالم دورة دينية لايقل مداها عن ألف سنة كاملة[٣]، كما يزعمون أن نزول الألواح التي توصف عند هذه الطائفة بالمباركة علي حسين علي كان بعد نزول الأقدس[٤].

ونظراً لشعور البهاء بركاكة أسلوبه في التأليف، فإنة كان قد حذر العلماء من دراسة كتاب الأقدس، فقال: ((يا معشر العلماء لا تزنوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم)) [٥] .كما يبدو أنه كان ينسي أحيانا ما كتبه، فنراه في كتاب الأقدس يكرر الأحكام أحيانا دون إضافة جديدة، كما فعل عند

---

(١) الكتاب الأقدس –ص٢٣.

(٢) للبهاء العديد من المؤلفات ؛مثل، الأقدس ، والإيقان، والإشراقات ، والكلمات الفردوسية، والعهد ، والهيكل.

(٣) الكتاب الأقدس –تقديم الكتاب –ص:ر.

(٤) الكتاب الأقدس –ص:ف.

(٥) الكتاب الأقدس –فقرة٩٩–ص٦١.

تحريمة لتناول الأفيون؛ حيث كرر هذا الحكم في أكثـــر مـــن موضـــع مـــن الأقدس، إحداهما آخر فقرة من هذا الكتاب[1] .

ويبدو أن حسين علي (البهاء) كان يبث فـــي تعاليمـــه لأتباعـــه كفريـــات ظاهرة، حتي إنه كان يعتمد منهج((التقية)) الذي كان قد استخدمه الباطنيـــة من قبل ؛لإخفاء عقائدهم وعدا٠وتهم للمسلمين، فنري حسين علـــي يقـــول: (ينبغي لنا الإضمار دون الإظهار، ولو نتكلم بما علمنـــا الله بمنـــه وجـــوده لينفض الناس عن حولي ويهربون ويفرون).

وهكذا نري الرجل يعترف فى شبه وصية لمريديه بأنه جاء بعقائد تـــصدم مشاعر الناس؛ ومن ثم يجب إخفاءها، ومع ذلك فإن ما ســـطره كـــاف فـــى كشف هرطقاته، وهو ما سنحاول الكشف عنه فيما يلي:

عقائد البهائيين وشرائعهم

والبهائية مثل غيرها من الديانات التي تقوم على النظام الكهانوتي ، والأسرار المقدسة التي يختص بتفسيرها القائم على رأس هذا النظام، والذي عليه أن يشير إلى من يتولى قيادة جماعة البهائيين من بعده لحراسة العقيدة ؛ومن ثم ظهرت خلافات وانشقاقات بين البهائين حول من يتولى قيادة الجماعة بعد هلاك قائدهم شوقي أفندي عام ١٩٥٧م، والمعروف بالحارس الأول للعقيدة .

وكان من الطبيعي لمثل هذه العقائد المنحرفة أن يحدث انشقاقات بين أتباعها فظهر البهائيون الذين سموا أنفسهم بالأورثوذكس ، أو أصحاب العقيدة المستقيمة – وهو مايذكرنا بطائفة النصارى الأورثوذكس الذين

(١) قارن الفقرة١٥٥ ص٩١، والفقرة١٩٠ص١١٢مما يسمي الكتاب الأقدس.

أطلقوا على أنفسهم أيضا أصحاب العقيدة المستقيمة– بينما اتهمهم غيرهم من البهائيين بالكفر ، والخروج عن العقيدة البهائية.

وهاك هي أهم عقائد البهائيين:

ألوهية البهاء:

من أغرب عجائب البهاء أنه ادعي الألوهية، فكل الصفات الإلهية تظهر عليه، فهو المظهر الإلهي الكلي(١)، وهو اسم الله الأعظم؛ ولهذا نري البهائيين يبدءون وصاياهم بعبارة " باسمه الأبهي "(٢). كما قال هو عن نفسه " لا إله إلا أنا الباقي الفرد القديم "(٣). وكذلك قال " لا إله إلا أنا الباقي الغفور القديم "(٤).

ومهما يأتي الإنسان من أفعال خيرة حتى لو غسل أقدام كل أفراد العالم لن تقبل منه أبداً ما لم يرض عنه هذا البهاء(٥).

ورغم أن البهاء زعم الألوهية فإن مفهوم " الله " هو أنه لا يتصف بأسماء، ولا صفات، ولا أفعال حتى إنه علم أتباعه أن يقولوا في الصلاة المعروفة بالصلاة الكبري " أشهد أنك كنت مقدساً عن الصفات، ومنزهاً عن الأسماء "(٦).

ولا يخفى أثر الشيعةالإسماعيلية على البهائيين في مفهوم الألوهية ؛ حيث زعم الإسماعيلية أن وحدانية الله تعني أن ينفي عنه جميع الأسماء

---

(١) الكتاب الأقدس : تقديم الكتاب ص : و .

(٢) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ، ص٣٠٦

(٣) الكتاب الأقدس– فقرة ٨٦– ص٥٣

(٤) الكتاب الأقدس– فقرة ٨٨ –ص ٥٤ .

(٥) الكتاب الأقدس –فقرة ٣٦– ص ٢١.

(٦) لوح الإشراقات– الإشراق الثامن –مطبوع ضمن كتاب الأقدس وملحاقاته.

والصفات ، فهذا هو حقيقة التوحيد أو التجريد عندهم والذي يعنـــي ســـلب الأسماء والصفات عن الله عزوجل[1] حتى قيل إنهم – أي الإسماعيلية – نفاة الصفات حقيقة ، ومعطلة الذات عن جميع الصفات[2]؛ ولـــذلك ســـموا بأهـــل التعطيل[3].وصدق الله العظيم حيث يقول : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون)[4]

ثم ذهب البهائيون إلى أن الذات الإلهية المجردة تحتاج إلى هيكل تتعين، أو تتجسد فيه؛لكي تظهر الكمالات الإلهية ، ولكن بالتدريج حتى تتحمل الأجساد هذه الكمالات التى يكون ظهورها فى أبهي ظهور فى جسد حـــسين علـــى " البهاء". فإذا كان الله لا صفة له ولا اسم له، ولا يظهر بذاته فى الكون فهو من أجل هذا يحتاج إلى من يحل فيه ليظهره ، فإذا حل فى انسان كان هـــذا الانسان مظهر الله فى أسمائه، وصفاته ، وأفعاله، وكلامه ، وبهائه[5].

ولا ريب أن عقيدة الحلول في جسد بشري هي أثر نصراني ، والرد علي أهل الاتحاد والحلول سهل وبسيط فإن جسد الإنـــسان يحتـــوي علـــي دم ،

---

(١) تأويل الدعائم: القاضي النعمان بن محمد ت٣٦٣هـــ. تحقيـــق محمـــد حـــسن الأعظمي–دار المعرف– ١٩٧٢م– ص٢١.

(٢). الملل والنحل للشهرستاني– تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل مؤسسة الحلبي – دون تاريخ – ج١–ص١٩٣.

(٣) دراسة في سلالة الحشاشين ، والأصل اللغوي لاسمهم : سيلفستر دوساســـي– منشورة ضمن خرافات الحشلشين وأساطير الإسماعيليين :د. فرهاد دفتـــري – ترجمة سيف الدين القصير–دار المدى– ص٢٧٣

(٤) سورة الأعراف: آية ١٨٠.

(٥) انظر عقيدة القيامة في الفكر البهائي : خالد علي عباس –مجلة كلية دار العلوم – العدد الثامن عشر–سنة ٢٠٠٧م–ص٨٣٧–نقلا عن مجموعة ألواح البهـــاء– دار النشر البهائية بالبرازيل.

وبراز، وبول، وأوساخ فهل يحل الله تعالي في البول، والبراز ، والقاذورات والعياذ بالله ؟!.

كما أن الذي يحل في الأشياء إما أن يكون عرضًا، أو جوهرًا، أو صورةً، أو مادةً، وكلها مفتقرة إلى ما تحل فيه، والله لا يفتقر إلى شيء، بل الأشياء هي التي في افتقار وحاجة إليه، ثم إن الحلول يعني الانتقال من مكان إلى آخر، والانتقال من صفات المخلوقات، وليس الخالق.

وزعماء البهائية لا يخفون هذا التأثير على عقائدهم فيقول عباس أفندي، أوعبد البهاء : " وقد أخبرنا بهاء الله بأن مجيء رب الجنود ، والأب الأزلي ومخلص العالم الذي لابد منه فى آخر الزمان ، كما أنذر جميع الأنبياء عن تجليه فى الهيكل البشري، كما تجلي فى هيكل عيسي الناصرى إلا أن تجليه هذه المرة أتم ، وأكمل وأبهي فعيسي وغيره هيأوا الأفئدة والقلوب ، لاستعداد هذا التجلي الأعظم "(١).

وأمام زعم " البهاء " الألوهية لشخصه نري أنه حينما وقع فى مأزق كان قد اختبره به أحد البهائيين، فإنه تهرب قائلاً " يا قوم لا تمتحنوا ربكم، إنه يمتحن من يشاء إنه هو العزيز المختار "(٢).

وهكذا يتضح كذب صاحبنا حتى إنه كان يسقط في أى اختبار، وما ادعاؤه الألوهية إلا للنيل من الذات الإلهية حتي إنه ادعي أن الله عز وجل لم يخلق العالم.

---

(١) البهائية في المنظور الأسلامي : فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين– ط المجلس الأعلي للشئون الإسلامية– ضمن سلسلة دراسات إسلامية (١٦١) ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨م ص٢٣ .

(٢) البهائية نقد وتحليل ص٢٠٦.

القـول بـقـدم العـلم:

ذهب البهائيون إلى أن العالم قديم، وهو مـــا ينفـــي عمليـــة الخلـــق مـــن أساسها، وذكر حسين على العديد من النصوص التى تصرح بأزليـــة العـــالم نذكرها منها : " كان الحق والخلق فى ظله من الأول الذى لا أول له إلا أنـــه مسبوق بالأولية التى لا تعرف بالأولية ... وما كان تكون الحرارة المحدثـــة من الفاعل والمنفعل الذى هو عينه وغيره "[١]. ووصـــف البهـــاء أمـــر الله بالفيض الأعظم يتفق مع الفلاسفة الذين قالوا بالفيض ، وغني عـــن البيـــان أن كل الذين قالوا بالفيض من الفلاسفة قالو أيضا بقدم العالم.

وذكر أن الفاعلين والمنفعلين قد خلقوا بكلمة الله، التى هي علة الخلـــق[٢] الذى ما انقطع عن العالم ، وهي الفيض الأعظم الذي كان علة الفيوضـــات، كما أنها الكون المقدس عما كان وما يكون[٣].

ونقل فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين قول البهائيين: " علّم بهاء الله أن الكون بلامبدأ زمني فهو صادر أبدي من العلة الأولي، وكان الخلق دائماً مع خالقه، وهو دائماً معهم "[٤]. والبهاء فى ذلك متأثر بتعاليم على بن محمـــد رضا الباب الذى كان يقول: " كان قبل هذا الآدم أوادم، وقبـــل هـــذا العـــالم عوالم ما لا بداية له....."[٥].

---

(١) النور الأبهي فى مفاوضات عبد البهاء " محادثة على مائدة الغذاء " طبع بإجازة المحفل البهائي بمصر– ١٣٤٧ هـــ / ١٩٢٨ م– ص ١٣٠.

(٢) الألواح ضمن ملحقات الأقدس –ص ٤١.

(٣) المصدر السابق–نفس الصفحة.

(٤) البهائية فى المنظور الإسلامي– ص٢٣ .

(٥) البهائية نقد وتحليل– ص ٢٩٤.

الرد على القدم وألوهية البهاء:

ولا ريب أن كل هذه النصوص السابقة الذكر تهدف إلى نشر الإلحاد فى العالم ، كما أن القول بقدم العالم هو أحد أقوال الفلاسفة الثلاث ، التى من أجلها كفر الغزالي الفلاسفة[١] فى كتابه المشهور " تهافت الفلاسفة ". ووصف البهاء أمر الله بالفيض الأعظم يتفق مع الفلاسفة الذين قالوا بالفيض، ولا يخفي أن كل الذين قالوا بالفيض من الفلاسفة قالوا أيضاً بقدم العالم.

القول بالرجعة واستمرارية الوحي:

يدعي البهائيون استمرارية نزول الوحي بعد النبي صلي الله عليه وسلم، وأكثر من ذلك فقد ذهب حسين علي إلى أن الأنبياء والرسل حقيقتهم واحدة تتناسخ فى الهياكل البشرية ، فصاحبنا يدعو إلى الايمان بالرجعة؛ ومن ثم فإن اختلاف الأنبياء فى الجسد لا يعني اختلافهم فى الحقيقة، فذاتهم واحدة وحقيقتهم واحدة.

والجدير بالذكر أننا نري شبيها لهذا الكلام فى الفكر اليهودي ، فظهر رجل يهودي يدعي يعقوب فرانك ولد سنة ١٧٢٦م، وادعي أنه المسيح المنتظر، وكان يعتقد بتقمص الأرواح ، فيقول إن روح المسيح سكنت قبل ذلك فى سيدنا داود، وفى إلياهوا، ثم انتقلت إلى عيسي عليه السلام، فالنبي محمد صلي الله عليه وسلم، ثم انتقلت هذه الروح إلى أناس من اليهود كانوا قد ادعوا أنهم المسيح المنتظر، ثم انتهت إليه هو شخصياً فيعقوب فرانك هو المسيح المنتظر أو المخلص[٢].

---

(١) القولان الآخران اللذان كفر بسببهما أبو حامد الغزالي الفلاسفة هما قولهم بالبعث الروحاني للأجساد ، وعدم علم الله تعالي بالجزئيات.

(٢) الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه :د.حسن ظاظا١٩٧٥م–دون بيانات نشر ص١٥١.

كما أن رجعة الأنبياء والأمم نري نظيرها لدي فرقـــة الإســـماعيلية التـــى ظهرت فى القرن الثاني الهجري فعندهم نظرية يطلقون عليها " نظرية الدور " وتعني أن الحياة تتجدد ، وهي مقسمة إلى ست فترات، وعلـــي رأس كـــل فترة نبي ، وأن ما يحدث فى أى فترة من هذه الفترات يحدث ما يـــشبهه أو مثيله تماما فى الفترات الأخري، فما كان قد حدث فى عصر آدم هو نفـــسه ماحدث في عصر إبراهيم ، وكذلك فى عصر موسي ، وعيسي، ومحمد صلى الله عليه وسلم ؛ولذلك كانت صفات هؤلاء الأنبياء واحدة بحيث يمكننا القول إن موسي هو آدم، وهو أيضاً نوح، وكذلك هو عيسي .....إلخ[١].

الزعم بوحدة الأديان:

نرى البهائيين يقولون بوحدة الأديان: الإسلام واليهوديـــة والنـــصرانية والزرادشتية والصابئة ..... إلخ[٢].ولهذا نري ابـــن البهـــاء المعـــروف بعباس أفندي " عبد البهاء " يصلي مع المسلمين نفاقاً فى فلـــسطين، ومـــع النصاري فى كنائس انجلترا وفرنسا وسويسرا ، كما صلي مع اليهود ، ومع البوذيين فى معابد الهند.

الرســـل:

الرسل لدي البهائيين هم مظاهر الله نفسه يتجلي بهم علي الناس؛ لهدايـــة البشر، فالسابقون إلى بهاء الله إنما بعثوا ؛لينبهوا الطبيعة الانسانية النائمة، فلما استيقظت لهذا التنبيه واستعدت لقبول الحقيقة سافـــرة ظهـــر الله أولاً بمظهر " الباب " الملقب بحضرة العلي، ثم اكتمل ظهوره وإشراقه فى بهـــاء الله[٣].

---

(١) طائفة الإسماعيلية : د . محمد كامل حسين–مكتبة النهضة المصرية– ط ١ – ١٩٥٩م ص١٦٩، ١٦٨.

(٢) الحجة البهائية ص ٢٨ .

(٣) نظرة فى الديانة البهائية : محمد فريد وجدي– ط المجلـــس الأعلـــي للـــشئون الإسلامية –ضمن سلسلة دراسات إسلامية– ١٤٢٩ هـــ / ٢٠٠٨م– ص ٣٦.

ولم يكتف البهاء بقول هذه العقائد الخارجة عن قوانين العقل السليم والمنطق القويم، بل تطرق إلى شرائع جديدة ، كان الهدف منها هو التحلل من الشريعة الإسلامية ، حتى قال بنسخ الشريعة الإسلامية، وهو مانبينه فيما يلي:

نسخ الشريعة الإسلامية:

صرح حسين على بأن ما أتي به أفضل مما جاء فى الإسلام ، والقرآن ، وكذلك التوراه والإنجيل، وكل الكتب السابقة " من يقرأ آية من آياتي لخير له أن يقرأ كتب الأولين والآخرين "(١).

ولنا أن نلاحظ نبرة التعالي التى ينطق بها النص السابق بحيث يجعل مجرد قراءة آية من مؤلفات " البهاء " أفضل من كل ما جاء فى تراث البشرية ، بل وما سيبدعه العقل الانساني بعد رحيل هذا البهاء.

وهذه الدعوي تتسق مع ما كان يعلم به حسين على أتباعه من أن ظهور الكمالات الإلهية في أجساد الأنبياء يكون تدريجياً؛ أما ظهور الحقيقة الإلهية فى جسد البهاء فهو أكمل وأتم ظهور؛ لأنه كلما كان الظهور متأخراً كانت الحجة أقوي وأظهر حسب قانون التقدم والارتقاء(٢).

ومما هو جدير بالذكر أن البهائيين ربطوا بين نسخ الشريعة الإسلامية واليوم الآخر ، فيوم القيامة بمثابة إعلان نسخ الشريعة الإسلامية؛ حيث إن القيامة بمعنى انتهاء الحياة ، وقيام الأموات بأجسادهم وأرواحهم للحساب

(١) الأقدس فقرة ١٣٨–ص٨١.

(٢) الدرر البهائية فى جواب الاسئلة الهندية: أبو الفضل الإيراني –ط مصر سنة١٣١٨ هـ/١٩٠٠ م–ص٢٤٢.

أمر غير معترف به ومرفوض([1]حتى إن علامات يوم القيامة ؛ مثـل طلـوع الشمس من جهة الغرب ، فالمقصود بها ظهور المهدي ، وحلول اللاهـوت في الناسوت[2]

وإذا كان لنا من تعقيب فإن أثر الفكر الإسماعيلي يتضح لنا بجلاء حيـث ذهب الإسماعيليون إلى أن القيامة تعني ظهور إمام الزمان أوصاحب القيامة وإن شئت فقل: القائم بإبطال الشريعة الإسلامية ، ومحاسـبة النـاس علـى أعمالهم [3].

بعد أن تعرفنا على العقائد البهائية فإنه يجدر بنـا أن نتعـرض لـشرائع البهائيين ، وعباداتهم المختلفة.

شرائع البهائيين

اعتبر البهاء أنه مهما يأتي الانسان من أعمال صالحة، وعبـادات فلـن تقبل منه مالم يرض هو عنها[4] وكان مجلسه لا يليق بمن يـدعي أتباعـه بنـزول الوحي عليه، فنراه يحل الحرام لدرجة أنه كان يلـح علـى زواره ، ويكرر عليهم بضرورة شرب الشيشة التى كانـت تقـدم لهـم كتحيـة فـى مجلسه[5].

(١) الحجج البهية ، .ص٣١، ٣٠،

(٢) بهاء الله والعصر الجديد ، ص١١.

(٣) الآخرة عند ناصر خسروا- عرض ورد – د. محمد علاء الـدين منـصور ، منشورات كلية الآداب ، جامعة القاهرة، ص٧.

(٤) الكتاب الأقدس –ص ٢١.

(٥) البهائية نقد وتحليل- ص٢٨١.

ويخضع البهائيون فى تشريعاتهم لأوامر البهاء وعبد البهاء ، وما يعرف ببيت العدل الدولي لدرجة أنه لا تقبل أى شروح أو استنباطات، ممن يعتبرهم البهائيون علماء، لا تنفذ ما لم تحظ بتصديق بيت العدل(١)، كما أن لهيئة هذا البيت الحق فى تكملة التشريعات التى جاء بها حسين على (البهاء) ففي بيان مرسل بتوجيه شوقي أفندي حفيد البهاء إلى أحد المحافل البهائية سنة ١٩٣٥ م أن لهذه الهيئة الحق فى "أن تكمل .... ما أنزله حضرة بهاء الله "(٢). وهذا اعتراف صريح بقصور ونقص تعليمات حسين على.

وها هي أهم شرائع البهائيين مبتدئين بالصلاة لديهم:

١- الصلاة :

يتجه البهائيون فى صلاتهم إلى عكا ؛حيث دفن البهاء الذى كان قد حدد للبهائيين القبلة بالمكان الذى سيدفن فيه، فنراه يقول: " وإذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطري الأقدس "(٣). وقال " من توجه إلىّ فقد توجه إلى المعبود "(٤). وحينما سئل عبد البهاء عباس أفندي عن قبلة البهائيين ذكر أنها قبلة حسين علي، واعتبرها هى الجنة العليا، وسدرة المنتهي بل هي مسجدها الأقصي(٥)؛ لينال من مكانة هذا المسجد المبارك .

---

(١) الكتاب الأقدس –تقديم الكتاب –ص : ل.

(٢) الكتاب الأقدس –تقديم الكتاب –ص: ن.

(٣) البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجيه : محمود ثابت الشاذلي – مكتبة وهبة – ط ١ – ١٤١٠ هـ / ١٩٩٩ م –ص٧٧ .

(٤) الأقدس –فقرة ١٣٨ –ص٨١ .

(٥)البهائية نقد وتحليل– ص١٥١.

وعدد ركعات الصلاة تسع ركعات وهي ثـــلاث صـــلوات، وأوقاتهـــا عنـــد الزوال، وفي البكور والآصال[١]، أي من شروق الشمس حتى الزوال ومـــن الزوال حتى الغروب، ومن الغروب حتى ساعتين بعده ، ويجـــوز الاكتفـــاء بصلاة واحدة من الثلاث[٢]، وهذه الصلوات الثلاث ليست جميعاً واجبة الأداء ، فتغني أداء واحدة منها عن الاثنتين الأخرتين[٣].

وتعتبر الصلاة حسب التعاليم البهائية مفروضة فرضاً قطعياً[٤]، وهـــي عبارة عن تكبير وركوع وسجود، وليس ضرورياً اســـتخدام صـــيغ خاصـــة بالصلاة[٥]، وإن كان البهاء ذكر صيغاً وأدعية للصلاة .

وحرم البهاء صلاة البهائيين فى جماعـــة إلا فـــي صـــلاة الميـــت أو الجنازة كما نسميها نحن المسلمين، وتكبيرهم فى صلاة الميت هي قـــولهم " الله أبهي "[٦]. ومثل هذه الصيغ ينبغي أن تكرر تسعة عشر مرة[٧].

٢- الطهارة:

يري البهائيون أن كل الأشياء طاهرة حتى البول والبراز، ولعاب الكلـــب، والخنزير ، والجيفة، وغيرها من النجاسات طاهرة عند البهائيين كما يـــذكر العلامة إحسان إلهي ظهير، لأنها انغمست فى بحر الطهارة[٨] .

---

(١) الكتاب الأقدس –ص ٥ .

(٢) رسال سؤال وجواب ضمن ملحقات الأقدس –ص١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٢ .

(٣) البهائية نقد وتحليل– ص١٥٩ .

(٤) بهاء الله والعصر الجديد– ص٩٦ .

(٥) بهاء الله والعصر الجديد –ص ١٠١ ، ١٠٣ .

(٦) الشرح ضمن ملحقات الأقدس –ص٢١١ .

(٧) لوح الإشراقات – الإشراق الثامن– مطبوع ضمن ملحقات الأقدس– ص ١٢٩.

(٨) والغريب أن البهائيين استثنوا الوساخة إذا أصابت الثيـــاب فاعتبروهـــا نجـــسة .انظر البهائية نقد وتحليل –ص.١٧٥

٣- الصوم :

من المعلوم أن الصوم عندنا نحن المسلمين يعني الامتناع عن الطعام والشراب من طلوع الفجر حتى المغرب، ونري البهائيين يمتنعون فى صومهم عن الطعام والشراب من شروق الشمس لا من طلوع الفجر حتى المغرب، كما أن الصلاة والصوم فرض على البالغ(١).

ويتضح محاكاة البهاء السمجة لآيات القرآن الكريم فى قوله للبهائيين " قد كتبنا عليكم الصيام أياماً معدودات "(٢) وينتهي شهر الصوم(٣) عندهم بعيد النيروز(٤).

٤-الحج:

يقدس البهائيون بوجه عام أي مكان كان قد سكن فيه البهاء؛لأنه كان قد أمرهم قائلا: (وارفعن البيتين في المقامين، والمقامات التي فيها استقر عرش ربكم) (٥) .

ويعتبر الحج فرضاً علي المستطيع من الرجال، وتعفي منه النساء، وكعادته نري البهاء يحاكي القرآن موجها أوامره لأتباعة بأن الله قد حكم بالحج(لمن استطاع منكم البيت) (٦) .وإن كان لا يوجد للحج عند البهائيين طقوس معينة؛ حيث يعتبر حجهم إلى إسرائيل أشبه برحلة روحية .

---

(١) الكتاب الأقدس –ص٧ .

(٢) الكتاب الأقدس –فقرة ١٦ –ص١١ .

(٣) والشهر لدي البهائيين تسعة عشر يوماً.

(٤) رسالة سؤال وجواب– ص١٧٥ .

(٥) الكتاب الأقدس –فقرة ١٣٣–ص٧١ .

(٦) الكتاب الأقدس –ص١٩.

ويحج البهائيون إلي عكا؛ حيث بهاء الله تماما كما ذهب غلاة الشيعة مـــن ان الحج هو زيادة الإمام[١].

ويذكر أن حسين علي كان قد أوصي بهدم بيت الله الحرام عند ظهور رجل مقتدر من أتباعه[٢].

٥-الزكاة:

نري عدم تحديد دقيق لنصاب الزكاة ما بين مائة مثقال من الذهب، وأحيانا نقرأ في كتبهم أن حد الزكاة هو تسعة عشر مثقالاً من الذهب ، والذي يبلـــغ هذا الحد وجب عليه دفع ١٩% من مجموع ماله[٣].

٦-الزواج:

يسمي المهر لإتمام الزواج، وهو عبارة عن تسعة عـــشر مثقـــالاً مـــن الذهب الإبريز، أما القري فيكون تسعة عشر مثقالاً من الفضة. أما من أراد الزيادة في المهر عن هذا المقدار فيحرم عليه أن يزيد عن خمسة وتـــسعين مثقالاً، وهو خمسة اضعاف العدد تسعة عشر.

وتجدر الإشارة إلي أنه في منتصف القرن العشرين كان قد اطلع مستـــشار مجلس الدولة بمصر علي عقد زواج بهائي مدون به صـــداق قـــدره تـــسعة عشر مثقالاً من الذهب الإبريز، وموقعاً عليه من الزوج ووالـــده ووالدتـــه؛ حيث يجب أن يوافق الوالدان وكذلك رضا الزوجين؛ ولذلك كان العقد موقعـــاً عليه من الزوجه، ومن رئيس المحفل البهائي، وكتب علي الوثيقـــة عبـــارة مطبوعة تحتوي علي عنوان (بهاء يا إلهي).

---

(١) طائفة الإسماعلية- ص١٦٤ .

(٢) البهائية في المنظور الإسلامي:فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين- ط المجلس الأعلي للشئون السلامية- ١٤٢٩هـــ /٢٠٠٨م- ص٢٢ .

(٣) الكتاب الأقدس- فقرة١٣٠-ص٧٥.

فأرسل العقد إلي فضيلة مفتي الديار المصرية الذي أفتي ببطلان الـــزواج، وبردة معتنقي مذهب البهائية، وبأنه سبق الإفتاء بكفر البهائيين، ومعاملتهم معاملة المرتدين(١).

٧-الطلاق:

إذا سافر الزوج فيجب أن يخبر زوجتة بالمدة التـــي ســـيغيبها، فـــإن لـــم يستطيع العودة فيجب أن يقدم الأعذار الحقيقية لزوجته، أما إذا لـــم يتحقـــق هذا فلزوجتة أن تتربص بنفسها تسعة أشهر قبل أن تتزوج غيره، وإن كان الأفضل أن تصبر(٢).

وإذا تذكرنا أن الشهر البهائي تسعة عشر يوماً، فتكون التسعة أشهر التي تبيح للزوجة مفارقة زوجها هي في الحقيقة حوالي خمسة أشـــهر وواحـــد وعشرين يوماً علي اعتبار أن متوسط الشهر الميلادي ثلاثين يومـــاً، وبعـــد انقضاء هذه المدة يحق للزوجة الزواج برجل آخر.

وإذا حدث نفور بين الزوجين، وأرادا الطلاق فينتظران سنة تعـــرف بـــسنة الاصطبار، وبعدها يمكن أن يطلقا إذا لم يصطلحا.

والعجيب أن الرجل إذا جامع زوجته أثناء سنة الاصطبار فقـــد وقـــع فـــي محرم عليه أن يدفع (١٩)مثقالاً من الذهب لبيت العدل، أما إذا زنـــا بـــامرأة أجنبية فعليه أن يدفع تسعة مثاقيل من الذهب فقط(٣)؛ ومن ثم فالزنا بأجنبية أرخص من معاشرة الزوجة.

---

(١) مدعو النبوة بين الإلحاد والجنون: جمال عبد الرحيم –مركز الحضارة العربية –طـــ٢٠٠٦م–ص٢٤.

(٢) الكتاب الأقدس– فقرة٦٧– ص٤٠.

(٣) رساله سؤال وجواب ضمن ملحقات الأقدس–ص١٤٢، ١٣٧.

٨-طقوس الموت:

يوضع الميت في صندوق من الاخشاب الممنعة، او الـــصلبة اللطيفـــة ، أو البللور، كما يوضع في إصبع الميت خاتماً منقوشا عليـــة تعاويـــذ بهائيـــة، (١)ويكفن في خمسة اثواب من الحرير او القطن، وإن كان فقيـــراً يكتفـــي بثوب واحد، ولاينقل الميت من مدينتة مسافة اكثر من ساعة.(٢).

والجدير بالذكر أنني حين زرت مقابر البهائيين بمنطقة البساتين بالقـــاهرة وجدتهم يحرصون علي كتابة تاريخ وفاة الميت طبقا للتقويم البهـــائي ومـــا يقابلة من تاريخ ميلادي ويـــذكرون عبـــارات مقتطفـــة مـــن كتـــبهم التـــي يقدسونها، وأحيانا يذكرون عبارة تشير الي أن هذا المتوفي كان قد شـــارك في حمل نعش حسين علي (البهاء) فيكتبـــون عنـــة (مـــن حملـــة الـــنعش المبارك).

٩-الميراث:

أوجبت البهائية على من يموت أن يترك وصية يعين فيها كيفيـــة تقـــسيم ميراثه ، مما يعطى الحق للمتوفى أن يقسم ميراثه حسب هواه فيعطى هـــذا، أو يمنع ذاك.

كما أن البهاء قد ظلم المرأة حين جعل وراثة الدار المسكونة، والملابـــس الموروثة للرجال دون النساء (وجعلنا الدار المسكونة والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الإناث.....)[١].

وكذلك نرى عباس أفندى (عبد البهاء) قد فضل الابن الأكبر على الجميـــع حين اختصة بوراثة هذه الأشياء دون باقى الورثة[٢]. ثم يكـــذب علـــى الله

---

(١) الشرح ضمن ملحقات الأقدس- ص٢٤١ .

(٢) المصدر السابق- نفس الصفحة .

تعالى عندما زعم أن جميع الشرائع الإلهية كانت تفضل الابن البكر عن باقى أخوتة حتى في النبوة ، ونحن وإن كنا نري شيئا من التفضيل في التوراه المحرفة التي يؤمن بها اليهود والنصاري ، فإن مثل هذا التمييز لا يعرفه الإسلام مطلقاً.

أما البهائى الذى يتوفى، ولم يكن له ورثة فتؤول أمواله وأملاكه كلها إلى بيت العدل البهائي الذى له حقوق أخرى فى الميراث أيضاً.

١٠-الأعياد:

يوجد لدى البهائيين ما يعرف بالضيافة التسع عشرية؛ لاجتماعهم مرةكل تسعة عشر يوماً ، ومن أهداف هذة الضيافة تحقيق الألفة والاتحاد بينهم ، وتنظيم شئون الجماعة وتبادل الاخبار والمراسلات(١).

وللبهائيين عدة أعياد مثل عيد النيروز ، ويقع فى الحادى والعشرين من شهر مارس وهو عيد فارسى قديم مازال كثير من الإيرانيين يحتفلون به ، وكذا الرضوان ، وعيد ولادة الباب فى غرة محرم من كل عام ، وعيد ولادة البهاء فى الثانى من شهر محرم فيلى ولادة الباب بيوم واحد.

ويسمى هذان اليومان بـ (عيد المولدين) وحتى يوفقا بين هذين العيدين فى يوم واحد قال البهاء إن اليومين عند الله يحسبان يوماً واحداً(٢) .

ومن أعياد البهائيين كذلك عيد البعث ، وهو يشير إلى يوم تبشير الباب بالبهاء، ومن أحكام عيد البعث ،أو المولدين أنهما إذا وقعا أثناء الصوم ارتفع حكم الصوم فى ذلك اليوم(٣).

---

(١) الشرح ضمن ملحقات الأقدس– ص٢٨٦ .

(٢) رسالة سؤال وجواب ضمن ملحقات القدس– ص١٣٢ .

(٣) المصدر السابق –نفس الصفحة.

ويحرم العمل نهائياً فى الأعياد البهائية ، وهي سبعة أيام يـضاف إليهـا يومى هلاك الباب والبهاء فكذلك يحرم فيهما العمل(١).

وبعد اطلاعنا على عقائد هذه الطائفة ، وشرائعها تجدر الإشارة إلى الصلة التاريخية التى ربطت بين البهائيين والطامعين فى الوطن العربى:

علاقة البهائيين بالاستعمار:

إن الاحتلال عموماً، أو الصهيونية خصوصاً يشجعان وجود الأقليـات فـى الوطن العربى مهما كان حجمهم ، أو نوعهم لسببين رئيسيين:

أولهـما :

أن تعبر هذه الاقليات عن ذاتها لدرجة المطالبة بحق تقرير المصير، والانفصال والانسلاخ عن جسد الأمة العربية فينهار من الداخل.

السبب الثانى:

أن يظهر الوطن العربى على أنـه مجموعـة مـن الفسيفـساء أو الأقليات التى لا يربطها رابط، وهذا يبرر وجود إسرائيل في المنطقة التـى ما فتئت أن تصور العالم العربى على أنه مجموعة من الطوائف المتناقضة .

وتاريخ البهائية فى خدمة الاحتلال الأجنبى موثقة تاريخياً، فنرى البهائيين اشتغلوا جواسيس ينقلون تحركات الدولة العثمانية للصهاينة(٢)؛ لأن جميـع أعداء الإسلام كانوا قد اتفقوا على أن الخلافة الإسلامية ، وخاصة الـسلطان عبد الحميد هم أكبر حجر عثرة ضد احـتلال اليهـود لفلـسطين ، فينبغـى التخلص من الخلافة والخليفة بأى ثمن ، كما أن البهائيين لعبوا فى إيـران

---

(١) الشرح ضمن ملحقات الأقدس– ص٣٠٧ .

(٢) البهائية صليبية الغرس ، إسرائيليه التوجيه– ص١٠٤.

قبل قيام ما يسمى الجمهورية الإسلامية سنة ١٩٧٩م دوراً كبيرا فى تأييد السياسة الإسرائيلية ، وتأمين المصالح الصهيونية(١).

وكانت حماسة عبد البهاء لطرد العرب من فلسطين محل تقدير كبير من الإنجليز حتى أنه عندما مات سنة ١٩٢١م حضر المندوب السامى البريطانى خصيصاً من القدس هو وبطانته لحضور جنازة أخلص عملاء الاحتلال البريطانى الذى دفن على سطح جبل الكرمل بمدينة حيفا الفلسطينية(٢)، كما كان قد دفن فيه من قبل على الشيرازى (الباب) ؛ ولذلك يعتبر البهائيون هذه الأرض مقدسة ، وأقاموا على هذا الجبل المركز الإدارى العالمى للبهائيين(٣).

ورغم أن البهائيين يزعمون عدم تعصبهم ضد العرب ، فإن الواقع العملى يكذبهم ، فمن الأحكام التى شرعها حسين على أن من أحرق بيتاً يحرق(٤)، فهل تجرأ بيت العدل أن يعلن ضرورة حرق اليهود الذين يحرقون بيوت العرب فى فلسطين ، ولبنان بالقنابل والصواريخ خاصة أنهم يشددون على حرمة الأماكن التى بها أطفال؟!(٥).

كما أن شوقى أفندى – حفيد البهاء – دعا إلى إقامة دولة بهائية مستقلة ذات سيادة ، ودينها الرسمى هو البهائية(٦). ولم يكن من الغباء لكى يعلن موقعها ، ولكي يتضح لنا الخيط الرفيع والهدف المشترك بين البهائية والصهيونية ، وهو تقسيم العالم العربى ، وإقامة دول غريبة تكون بهائية ويهودية.

---

(١) الحكومة الإسلامية : الإمام الخومينى– مركز بقية الله الأعظم – بيروت–ط١– ١٤١٨هـ/١٩٩٨م–ص١٦٣ (الحاشية).

(٢) البهائية صليبية الغرس ، إسرائيلية التوجيه– ص١٧.

(٣) الشرح ضمن ملحقات الأقدس– ص٢٩١ .

(٤) رسالة سؤال وجواب– ص٣٧ .

(٥) الشرح ضمن ملحقات الأقدس –ص٢٧٠ .

(٦) المصدر السابق–ص٢٤٧ .

الخاتمة

من خلال دراستنا السالفة للعقائد البهائية يظهـر لنـا أنهـا كانـت تطوراًللبابية ، كما يتضح أثر الشيعة الإسماعيلية على البهائين فـي قـولهم بسلب الأسماء والصفات عن الله تعالى، وأن القيامة هي بمثابة إعلان نـسخ الشريعة الإسلامية بشريعة جديدة. ثم يتضح الأثر النـصراني فـي قـولهم بالحلول والاتحاد ، وإن كان الحلول عندهم يظهر تدريجيا في الأنبياء من آدم إلى إبراهيم ، وموسى ، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وسلم حتى يكتمـل في حسين علي – بهاء الله– الذي زعموا أن الذات الإلهية حلت فيه حلـولاً كاملاً، أما في النصرانية فحلول الله تعالى في البشر حصل مرة واحـدة فـي جسد عيسى عليه السلام.

وقال البهائيون بوحدة الأديان حتى إن عباس أفندي – عبد البهاء– صـلى مع المسلمين ، واليهود ، والنصارى ، ومع البوذيين في معابد الهند . وهذا نوهع من النفاق؛ حيث أن هذه الأديان تختلف في شرائعها وتتنـاقض فـي عقائدها ، كما لم ينزل على الأنبياء إلا دين واحد هوالإسلام مصداقا لقولـه عزوجل:((شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا، والذي أوحينا إليـك ومـا وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه))[1].

كما يتضح لنا مما سبق أن كل تشريعات البابية ، ثم البهائية مـن بعـدها ، وكذلك عقائدهما كانت تهدف لشيء واحد هو إقامـة ديانـة مـستقلة عـن الإسلام ؛ ولهذا نرى حسين على (البهاء) حرض أتباعـه علـى التمـسك بتشريعاته ، وترك سنن من وصفهم بالجاهلين[2]، وبناء على ذلك فـإن أى شيء كان محرما عند الله منذ الأزل وأحلة حسين على ، أو كان حلالاً عنـد

---

[1]) سورة الشورى : آيه ١٣.

(٢) الكتاب الأقدس –فقرة ٦٢– ص٣٧.

الله وحرمه هذا البهاء ، فيجب اتباع أوامره ، وليس لأحد أن يعترض وإلا كان من المعتدين(١).

وتشريعات البهاء فيها ظلم بين للمرأه حين جعل وراثة الدار المسكونة ، والملابس الموروثة للرجال دون النساء ، كما أن هذه التشريعات لا تنتهى بوفاته ، وإنما يكملها ابنه عباس أفندى أو عبد البهاء ، وبيت العدل الدولى، وهذا اعتراف صريح من(البهاء) بأنه جاء بديانة ناقصة تحتاج من يكملها، مما ينفى العصمة عن عقائد وشرائع هذة الطائفة.

وتاريخيا عمل البهائيون كما أوضحنا جواسيس للاحتلال الأجنبي ، فكانوا ينقلون تحركات الدولة العثمانية للصهاينة ، كما نراهم في إيران لعبوا دورا كبيرا في تأييد السياسة الإسرائيلية ، وتأمين المصالح الصهيونية.

كما شجع قادة البهائيين علي طرد العرب من فلسطين ، وفي مقدمتهم عباس أفندي –عبد البهاء–الذي عندما و افته المنية حضر جنازته المندوب السامي البريطاني امتنانا بالخدمات التي قدمها عباس أفندي ضد العرب والمسلمين ، واستخدم البهائيون منهج التقية الذي نصحهم به حسين علي لتحقيق أهداف الصهيونية العالمية .

وأخيراً فالبهائية مثل النصرانية والإسماعيلية وغيرها من الديانات التي تقوم على النظام الكهنوتي والأسرار المقدسة التي يختص بتفسيرها القائم على رأس هذا النظام ، وقد حدثت خلافات بين البهائيين حول من يتولى قيادة الجماعة البهائية بعد موت قائدهم المعروف بالحارس الأول للعقيدة شوقي أفندي عام ١٩٥٧م.

وكان من الطبيعي لمثل هذه العقائد أن يحدث انشقاق بين أتباعها فظهر البهائيون الذين سموا أنفسهم بالأورثوذكس ، أو أصحاب العقيدة المستقيمة بينما اتهمهم غيرهم من البهائيين بالكفر ، والخروج عن العقيدة البهائية.

---

(١) المصدر السابق –فقرة ١٦٢–ص٩٥ .

المصـــادر والمـــراجع

١. الآخرة عند ناصر خسرو- عـرض ورد – د. محمـد عـلاء الـدين منصور-منشورات كلية الآداب – جامعة القاهرة.

٢.الأقدس- دون بيانـــات نشر.

٣.الألواح-مطبوع ضمن ملحقات الأقدس.

٤.البابية والبهائية : د .محمد إبراهيم الجيوشي ، سلسلة دراســات " ٣٤ " القسم الأول –ط المجلس الأعلي للـشئون الاسـلامية ١٤١٩ هـــ / ١٩٩٨ .

٥.البابية والبهائية : د .عبد المنعم النمر- مكتبة التـراث الإسـلامى- دون تاريخ.

٦.بهاء الله والعصر الجديد : ج- ١ -أسلمنت -دار العصور – مصر- دون تاريخ.

٧.البهائية بين الشريعة والقانون : المستـشار علـى علـى منـصور ، ط المجلس الأعلي للشئون الإسلامية- ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م.

٨.البهائية تاريخها وعقيدتها : عبد الرحمن الوكيل.

٩.البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجيه : محمـود ثابـت الـشاذلي – مكتبة وهبة – ط ١ – ١٤١٠ هـ / ١٩٩٩.

١٠. البهائية نقد وتحليل : إحسان إلهي ظهيـر- إدارة ترجمـان الـسنة ، لاهور باكستان –ط ٢ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .

١١.البهائية في المنظور الإسلامي : الشيخ محمـد الخـضر حـسين _ ط المجلس الأعلي للشئون الإسلامية_ ضمن سلسلة دراسـات إسـلامية (١٦١) ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨م .

١٢.البهائيـة والقاديانيـة : د/ أسعد السحمراني – دار النفائس – بيروت – ط ٢_ ١٤١٠ هـ/١٩٨٩ م.

١٣. تأويل الدعائم: القاضي النعمان بن محمد ت٣٦٣هـ، تحقيـق محمـد حسن الأعظمي – دار المعارف – ١٩٧٢م.

١٤.الحجج البهية–دون بيانات نشر.
١٥.الحكومة الإسلامية : الإمام الخـومينى– مركـز بقيـة الله الأعظـم – بيروت–ط١– ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
١٦. دراسة في سلالة الحشاشين ، والأصل اللغـوي لاسـمهم : سلفـستر دوساسي – منشورة ضمن خرافات الحشاشين وأساطير الإسماعليين : د. فرهاد دفتري – ترجمة سيف الدين القصير – دار المدى.
١٧. الدرر البهائية فى جواب الأسئلة الهندية: أبـو الفـضل الإيرانـي، ط مصر– ١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠ م.
١٨.الدين البهائي ((بحث ودراسة)): تأليف دوجلاس مارتين ووليام هاتـشر –ترجمة عبد الحسن فكري – مـن منـشورات دار النـشر البهائيـه بالبرازيل –ط١–٢٠٠٢م .
١٩. راحة العقل: أحمد حميد الدين الكرماني–تحقيق د.مصطفي غالـب–دار الأندلس–بيروت ط٢–١٩٨٣م.
٢٠.الرسالة الجامعية : أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفـر الصادق– تحقيق د / مصطفي غالب – دار الأندلس – بيـروت –ط ٢ – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٢١.رسال سؤال وجواب ضمن ملحقات الكتاب الأقدس.
٢٢.الشرح – ضمن ملحقات الكتاب الآقدس.
٢٣.سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : الشيخ الألبانى– دار المعـارف بالرياض –جـ٦.
٢٤.السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية : د. مصطفى حلمـى – دار الدعوة بالإسكندرية– ١٤١٢ هـ /١٩٩١م.
٢٥.طائفة الإسماعيلية : د / محمد كامل حسين –مكتبة النهضة المـصرية –ط ١ – ١٩٥٩.
٢٦.عقيدة القيامة في الفكر البهائي : د / خالد على عباس –مجلة كلية دار العلوم– العدد الثامن عشر ٢٠٠٧م.

٢٧.العهد الجديد.
٢٨.الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه : د . حسن ظاظـــا ١٩٧٥م – دون بيانات نشر.
٢٩.قصص الأنبياء عند الجستاني : د . أحمد محمد جاد –دون بيانات نشر.
٣٠.مدعو النبوة بين الإلحاد والجنون: جمال عبد الرحيم، مركز الحـــضارة العربية، ط١-٢٠٠٦م.
٣١.مذاهب الزنادقة وعقائد الباطنية فى الفكر الإسلامى : د. بركات محمـــد مراد – الصدر لخدمات الطباعة –ط١-١٩٩٢م.
٣٢.مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين: أبو الحسن على بـــن إســـماعيل الأشعرى – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – مكتبـــة النهـــضة المصرية – ١٣٨٩هـــ/١٩٦٩-جـــ١.
٣٣. الملل والنحل : الشهرستاني – تحقيق عبد العزيـــز محمـــد الوكيـــل – مؤسسة الحلبي – دون تاريخ
٣٤.من قضايا الفكر الإسلامى فى مواجهه التغريب ، واستلاب الهويـــه: د. محمد السيد الجليند-دار الهانى-١٤٢٨هـــ/٢٠٠٧م.
٣٥.الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة : النـــدوة العالميـــة للشباب الإسلامي-ط٢- ١٤٠٩هـــ/١٩٨٩م.
٣٦.نظرة فى الديانة البهائية : محمد فريـــد وجـــدي، ط المجلـــس الاعلـــي للشئون الإسلامية ، ضمن سلسلة دراســـات إســـلامية -١٤٢٩ هـــ /٢٠٠٨م.
٣٧. النور الأبهي فى مفاوضات عبد البهاء " محادثة على مائـــدة الغنـــاء " طبع بإجازة المحفل البهائي بمصر- ١٣٤٧ هـــ / ١٩٢٨م.